

مع كتاب

وحياتي الى بيت الله الحرام

لنسفي رحمه الله

أدب عبدالله بن محمد بن أحمد الطاهر

بعض مخطوطات مع مجموع مؤلفات الشيخ

في المجلد رقم (٦٩)

مختصر

فوقنا في الدنيا والآخرة

أولها من حسن تدبير الله تعالى

في خلقه من حيث لا يحتسب

الحمد لله الذي جعلنا  
من عباده

المخلصين

والمؤمنين

والمسلمين

والصالحين

41871. 2001-04-14

المعنى: لا يجوز للمسلم أن يتكلم بكلمة غير الله تعالى ولا يتبعها بغيره.

— 100 —

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا يجوز لرجل أن يبيع ما يملكه من ثمنه حتى يبيع ما يملكه من ثمنه.

المجلة - العدد ١٠٠ - ٢٠١٠

27

Q. 11. (a)  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$  (b)  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$  (c)  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

01/01/2014

المجلة الدولية للدراسات القانونية  
البيئية (العدد 1)

11

117144

[illegible]

14 pages 473-481

1997

حقوقي الطبع محفوظة الناشر

الطبعة الأولى

PTA 2024

جاء في الخبرين

[illegible]

1978/8 - 1980/1 - 1981/2 - 1982/3

Email: [TADN210143@GMAIL.COM](mailto:TADN210143@GMAIL.COM)

## العلاقة بين العمل والبيئة

مَجْمُوعُ

قَوْلَانَا وَفِعْلَانَا وَحُكْمَانَا

أبو عبد الله محمد بن محمد القليار

أستاذ في دارالعلوم الشريعة  
والإسلامية في مدينة القاهرة

والعلم والزهادة والوصايا  
والنعمان والفرحان

لجلد الثاني عشر

والله اعلم  
والله اعلم

بدر الدين محمد بن محمد

مع كتاب  
رحلتي إلى بيت الله

\_\_\_\_\_

## بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد:

فلقد كان الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي من العلماء الأجلين الذين ظهرت الخدم من خلال حياتهم العلمية في خدمة دين الله تعالى ولا سيما أثناء مدة إقامته بالمسألة العربية السعودية، وخاصة في خدمة رسول الله ﷺ حيث قام بتفسير الفرق التكريم على سوات بالمطرب واقع يوضح على تحفة من تحصيل الفائدة العلمية التي أحله لذلك.

ولد ليلة عام خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة في قرية (تيم) من أعمال مديرية (كيفا) من موزيلية التي ولد عليها اسم شفيط عند نسبة السكان، وهو اسم قرية معروفة من أعمال مديرية إملو في أقصى الشمال من موزيلية.

وقد حفظ ليلة الفرق في سن الطفولة وجعل يتدرج في مراحل العلم، تعلم رسم المصحف الشنقيطي، ودرس علم التجويد على تواتر نفع برواية ورش، وقرأ المنهجات من فقه مالك، وأقبل على تعلم الألفية ومبادئ النحو، والكتاب العرب وآدابها والسنة النبوية وفروقات الرموز ليلة وحفظ التفسير من الحزون والمنهجات الشعبية، وقد تلقى ليلة كل ذلك عن طريق أقربه وأهل بيته، ثم انطلق ليلة تعلم من علماء قبيته فتلقى منهم ما ينفعه أو يزيد قوة من مختلف الفنون كالشعر والصوف والبلاغة والأصول والفيزياء وفنون الحديث.

وقد نشأ ليلة في جو يطلب عليه طلب العلم وروح الفروسية تلهو بالوسط الشنقيطي الذي عاش فيه وترعرع، وهو وسط تحضنه البطون بطلب عليه لتلقى طلياً للمناخ الأسطحي.

وقد اشتهر بذلك بعلمه وأخلاقه وأدبه وقوة حجته، ومن خلال رحلته الشهيرة إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج امتداد ذلك التكبر من أفراد من طريق المصارفة والمصروفات والمصروفات والصالح التي عرفت عليه، واستناد منه أيضاً الكثير ممن نزل في ضيافتهم أو مزييتهم.

وقد أراد بذلك التكلام عن رحلته وتسجيل ما عرض له خلالها لكي يسجل ما مر به من فرائد وطرائف وتعرفه على العديد من الشخصيات العلمية، وقد بدأ بذلك التكلام عن رحلته بقوله: «أما بعد: فليكن في علم ناظره أنا أرضاً تقيد نحو رحلتنا هذه إلى بيت الله الحرام، ثم إلى مدينة نحو الأمان عليه أفضل الصلوات والسلام لمضاد بما تضمنته من المذاكرة والأحكام وأنجل المبادئ والفرجاء وما تجول فيه الأهواء من المصالح والتفرض الأكر من ذلك تقيد ما أجبتنا عليه عن كل سؤال علمي سُئلنا عنه في جميع رحلاتنا».

ولقد أراد الشيخ بذلك أن تكون رحلته إلى الحج عن طريق مكة داخل ذلك حاد إلى آفة ظهور الزلل، ورضه في لقاء العلماء والعرف على معالم الديار الإسلامية التي تفتتها الرحلة الطويلة أن يتغنيا مبراً.

إن رحلة الإمام الشافعي بذلك للحج كانت رحلة علمية يسعى التكلمة وكانت زاخرة بجميع أنواع الدعوة من دروس ومحاضرات ومنتديات علمية وأعية وأسئلة فنية تتم من قدره ذلك على إيصال العلم الشرعي بذلك الذي وصل إليه من منعب الإمام مالك كذلك، ومن خلال هذه الرحلة يتبين لنا مدى اهتمامه بذلك بالعلم الشرعي، وحرمه على الانشغال من أنواع العلوم من خلال مقابلاته لشخصيات متباينة من العلماء والمشايع والأهواء وغيرهم.

وقد بدأ ذلك رحلته في اليوم السابع من شهر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلاث مئة وألف من الهجرة متوجهاً إلى بيت الله الحرام، وتفتت أول وجهته من خلال هذه الرحلة نوله في قرية (كبيشة) وكلفت له فيها قريظة من أبناء الصومنة وقد سجل خلال نوله عن مسافرين ومساكن وأهواً شرق بين علم البعض وأسم البعض، ورواد المتكلمين بتأليفهم: المصنف الشخصية لا تفضل المئات دونها،



وقد أفاض بكلمة بما تصور عنده بجواب طيب، فقلنا فيما قاله بكلمة جواباً عن المسألة الأولى: فنحصل أن الذي يظهر لفتيد هذه الترجمة - هذا الله منه - أن الفرق بين علم الجنس واسم - على القول بأن اسم الجنس والتسمية شيء واحد - أمر متفرق ولا شبهة فيه. وأما على القول بفرق بين اسم الجنس والتسمية بفرق بين اسم الجنس وعلمه لا يكاد يظهر عند التامل المستفيض والعلم عند الله جل وعلاه.

وأما جوابه عن المسألة الثانية فقال بكلمة: إن اللفظة النفسية لا تعقل الذات مرتبة أن معانيها عندهم: أن اللفظة النفسية التي هي عندهم الجنس أو النسل لا تعقل الذات مرتبة، لأنها لا تكون عندهم إلا جزءاً من اللغات والبنية عندهم لا تعقل بدون أجزائها، فلا يمكن عندهم لا يمكن تعقله من لم يحته إلا بالخلق، لأنه معناه النفسية، والخلق عندهم القدرة المتصورة لا نفس الكثرة.

ثم مر بكلمة من قبول رجلي برأيه (أم الفراء) وقرية (تشتكلك) وقرية (المعريكة) وقرية (تشتكلك) وقرية (النسبة) وقرية (النوا) وقرية (مستور) وقرية (مستور) وقرية (مستور).

ولقد كانت إجابته بكلمة مرتبطة بجميعه الذي كان عليه بهر منصف الإمام مالك بكلمة والذي كان يدرس يحصل به في شمال غرب قرية (مستور).

ومن ضمن المسائل التي عرضت عليه وأفاض فيها مسألة عند الفراء عن الإمام مالك وبما ذكر في هذه المسألة قوله بكلمة: هو من الأصول الثلاثة على من الفراء قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا النَّبِيَّ أَنْ يَأْتِيَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ قوله بكلمة: من القبطي ثم الرجل والديعة قلنا: يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديعة؟ قل: انصب بسب الرجل لها الرجل يسب الله يسب الله يسب الله.

(١) انرجع الشافعي في مساجدهما من عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فروا صلوات الله عليه وسلامه جعل ذريعة السب سباً، وهو دليل على أن وميلة الحرام حرامه لأن الواقع حول المحس يوثق أن يقع فيه فهم يسمون فلوس الشعلان شعلنة عند المعتد لها أخذوا بعد ذلك عند السطول (فوتكهن) عن واحد والجميع ورفه ومالك لا يجوز هذه شكهم فهو في أكثره من جهته، وإن جاز عند الشافعي وغيره.

ومن العوائق الطريقة التي حصلت للشيوخ تلك أثناء المصاحفة بطريقة (التصدي) منها كان في إحدى جلساته حضر بعض الحرام الذين ليس عندهم فهم وعندهم غلط في بعض الأمور، ومن ذلك قول بعضهم إنه ينبغي أن يقرأ منا بسب أننا نقرأ من الموهان التي فيها مريض شريف. قلنا له: وما ذلك الموضع الشريف؟ قال: الموطوع. قلنا: وأنت شرف الموطوع؟ قال: لا، لأنه مذكور في القرآن العظيم في قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ يَلَمْزْهُ لَمْ يَلْمِزْهُ﴾ [النم: ١٦] قلنا له: ذلك موطوع آخر غير الموطوع الذي تعني. فضحك من يفهم من الحاضرين.

ومن العوائق التي شلت لتجابه تلك مروي به بقية أصحابنا (من) بعض فيها أكلس وأكلس يصلون الشجرة، كلهم عرابها كروم ولشكهم أهلهم إلا موضع الصورة فيسورة، إما قطعة قماش مفضة أو ورقة شجرة، وكل يسبح عندهم أنهم يأكلون البشر - والعلم عند الله -

وقد تعرف تلك من خلال رحلته على أكلس كثيرين من مختلف الدول التي مر من خلالها، فكل منهم الكرم المزينة والفيضة الكريمة، والهدايا القيمة.

وعلى تلك من الطرق الدويرة التي كان يمر بها خلال رحلته، وتلك صاحب ككرة بسحب الأسطر وقطب الأجواء.

ولقد استعمل الشيخ أثناء سفره البري عدة مواصلات من البعير والسيارات والقطارات وانتهت به الرحلة على سفينة بحرية نقلته إلى جنت وعلى الشيخ أثناء سفره من سفينة الفوتسفين الذين كانوا يخطون غالب البلاد الإفريقية وخاصة عند مروي به بطول الدول بين تلك والميدان.

وكانت آخر محطة له قبل ركوبه السفينة (أم مرسان) وكان نزوله بها فيه غير كثير له ولحسن علم بوجوده فيها، فأتى إليه الضيف المسلمون في المسجد الديني في (أم مرسان) الذي كان حافلة بالمعلماء والمطلبة الأكفاد، وكانت تدرس فيه فروع كثيرة.

وكان الضيف شيقاً وحفاً باستقنات والألفة التي تسبب فيها الشيخ (سبحان) كبراً يتم عن سعة اطلاع وعلمه ثم نعم رحلته بقوله في (سوانح) التي يحررها الحجاج.

وعند وصوله إلى جده توجه محرماً إلى مكة المكرمة وكان محرماً هو ومن معه مضميناً لأن في منصبه تلك الإفراد أفضل من الصنع والقرآن.

ثم دخل مكة ومن معه مكة محررين مسلمين، فطفت طواف التمام ثم مضى بين الضيف والسروية، ثم ترجعوا إلى منى مهلين بالجمع مسلمين قلبية التي مكة، ثم سار إلى عرفة ووقف فيها حتى غربت الشمس، ثم طلع إلى مزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء والفجر، ثم أتى البشير الحرام ودعا ثم طلع إلى منى حتى رحل إليها وقت الضحى فبقي جيرة الحجة.

ثم نصب إلى البيت المحرم فطفت طواف الإفاضة ثم تحلل التحلل الأكبر بعد التحلل الأصغر برمي بحجارة العقبة لأنه قد سعى بعد طواف القدومه وقد ألم مناسكه مكة كما كان يفعل رسول الله ﷺ.

وكان مكة جلساً في عرفة وبعثوا خيمة الأسير تركي السطوري أمير أجا، والأمير غطف السطوري أمير تيمك حيث أنه وكان يتنظر ركته، فأكبره وأظهروا له السروية وقد سأله الأمير عاكف عن معنى قول جرير في شعره فوسحهم مسلحهم وحين قويتك وعن إمراب كلمة فريدك من بيت شعر جرير.

فذكر أيضاً أن هذا البيت من قصيدة لجرير يصحح بها الأصل السطوري وقومهم وصورهم بنين السروية، وأنهم يهاجرون إلى السطوري، ويصحبون مسلحهم التي يعلينها يلدون إليها ترحمهم وتقربهم إلى الله ثم ذكر أيضاً

الصحيفة إحدى الفين وإحدى المائتين فذكر إحدىهما، وكنت منه فرحة طيبة المعروف إلى الشيخ كذا وحفظاً لتثبت به وخاصة في هذه الأيام. وفي أثناء وجوده بمكة بعد فناء مناسك الحج فناء الملم الشهور السبعة فذكر أحد أهمها علماء مكة المتكلمين وطرس حرمها الشريف فذكره وقته.

ثم توجه إلى جنة قزل بيا فمض المنزل الذي نزل به عند وصوله أول مرة فيات بياء وفي اليوم التالي توجه إلى المدينة النبوية بوصول إليها بعد صلاة العشاء وقد أرمده المسجد إبراهيم فزل على الأمانة الشيخ محمد عبد الله بن آء، وفي اليوم التالي توجه إلى المسجد النبوي فدخل من باب الرحمة ومضى في القروية الميركة ركضين، ثم توجه للسلام على النبي ﷺ وصاحبه، وكنت هذه ليلة رحلة حجة إلى مكة المكرمة بغير الصحبة ولكنها كانت البداية له في حياته الجديدة فقد التقى بعض المشايخ في الحرم ولا سيما في مسجد رسول الله ﷺ حيث طالب له المقام.

وقد كنت للشيخ بعض الثواب المصطفة بدعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب فقلنا أيام طلبه للعلم، ومن أفراد الرواة خير المحققين، فهو أنه ما لبث أن اعظم بالواقع الذي لا يمت إلى ما في ذهنه بل في مقلده ولا سيما في الحقيقة.

فلما كان للشيخ كذا أن يطلع على كتاب (المسني) لابن تيمية وهو المبررة المصطفة الكبرى، ثم بعض مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية والمصنف ابن القيم رحمتهما الله، وبعض رسائل الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان هذا كافيًا لتحرير عقله من الثواب السقيمة وإلا هو يطلع في الدعوة إلى مذهب السلف.

وقام كذا بدراسة باقي المطالع يطلب منب ملك، فتوسع في حراسة الحديث فنته فيه.

ولقد جات المناجاة التي كان يتصلها بوجه من الملك عبد العزيز آل سعود بالمصطفة المبررة لتقرر إقامته في هذه البلاد والتي كانت سبباً

بعد فضل الله في إلفته لكثير من المسلمين وعلمه طلاب العلم.

قيادت دروس الشيخ في المسجد النبوي حلقة من سلسلة الدروس التي ألقاها الله تعالى ليستفيد منه الطالب والداعي، وخاصة أن مدينة رسول الله ﷺ كانت سبباً لانتفاء الكثير من الطلبة وطلاب العلم وغيرهم.

وقد تم دعوة الشيخ رحمه الله للتدريس في المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧١هـ ثم تلا ذلك تدريسه بكلية الشريعة واللغة، وأما يدرس فيها ملحق التفسير والأصول حتى عام ١٣٨١هـ ثم أعيد مرة أخرى إلى المدينة النبوية ليتولى التدريس في الجامعة الإسلامية الحديثة مؤبداً لقطاع إلا لعرض، وكان في بعض الأحيان يستدعى لإلقاء بعض المحاضرات في المعهد العلمي لفضله بالرياض حتى عام ١٣٨٦هـ.

وأما كان لوجود الشيخ في الجامعة الإسلامية ثمره العظيم في إرشاد وتوجيهها التوجه السليم فكانت دروسه القيمة في فصول الجامعة ثم دروسه في المسجد النبوي ثم محاضراته التي يدرس لإقامتها في دار الحديث التابعة للجامعة ثمرة قيمة لمن حضرها.

وأما شارك الشيخ رحمه الله في نشاطات كثيرة وعلمه وألمه العالم الإسلامي في مكة، وجنة كبار العلماء في الرياض، وساعة مشايخنا الذين تعلموا على أيديهم وألقوا بهم بعلومهم ويعرفونه بالعلم، بل إن شيخنا محمد الطيم رحمه الله يقول: لم تر عيني مثله في فزارة علمه وسرعة استجابته وقوة حفظه، ويقول عنه شيخنا الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: إنه فريد عصره وقد استغنت عنه كثرة ورأيت منه عجباً ولا أظن أبداً مع الشيخ صالح صاحباً إلا وبقي عليه رجسته في طية مشيخته. وأما ذلك الشيخ رحمه الله فله خلفية في أواسط أولي الأمر في هذه البلاد بسبب إيمانه وعلمه وقسطه.

نسأل الله تعالى أن يضمه يوم رحلته، وأن يحشرنا وإياه في زمرة عباده الأتقياء إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.